وا لو لم يبق من عمرى إلا أن أحرك شفتي بقتلك لقتلتك ثم دعا بقصاب فجزأه بين يديه أربعة عشر عضوا ثم رفع الرشيد يديه إلى السماء يدعو ا أن يمكنه من أخيه كما مكنه من أخيه بشير .

وفاة الرشيد .

كان قد رأى وهو بالكوفة رؤيا أفزعته وغمه ذلك فدخل عليه جبريل بن بختيشوع فيقال مالك يا أمير المؤمنين فقال رأيت كفا فيها تربة حمراء خرجت من تحت سريري وقائلا يقول هذه تربه هارون فهون عليه جبريل أمرها وقال هذه من أضغاث الأحلام من حديث النفس فتناسها يا أمير المؤمنين فلما سار يريد خراسان ومر بطوس واعتقلته العلة بها ذكر رؤياه فهاله ذلك وقال لجبريل ويحك أما تذكر ما قصصته عليك من الرؤيا فقال بلى فدعا مسرورا الخادم وقال ائتني بشئ من تربة هذه الارض فجاءه بتربة حمراء في يده فلما رآها قال وا هذه الكف التي رأيت والتربة التي كانت فيها قال جبريل فو ا ما أتت عليه ثلاث حتى توفي وقد أمر بحفر قبره موته في الدار التي كان فيها وهي دار حميد بن أبي غانم الطائي فجعل ينظر إلى قبره وهو يقول يا ابن آدم تصير إلى هذا ثم أمر أن يقرأوا القرآن في قبره فقرءوه حتى ختموه وهو في محفة على شفير القبر ولما حضرته الوفاة احتبى بملاءة وجلس يقاسي سكرات الموت فقال له بعض من حضر لو اضطجعت كان أهون عليك فضحك ضحكا صحيحا ثم قال أما سمعت قول الشاعر ... وإني من قوم كرام يزيدهم ... شماسا وصبرا شدة الحدثان ... .

مات ليلة السبت وقيل ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة عن خمس وقيل سبع وأربعين سنة وكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة .

وهذه ترجمته .

هو هارون الرشيد أمير المؤمنين ابن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد ا بن محمد بن على عبد ا بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو محمد ويقال أبو جعفر وأمه الخيزران أم ولد كان مولده في شوال سنة ست وقيل سبع وقيل ثمان وأربعين ومائة وقيل إنه ولد سنة خمسين ومائة وبويع له بالخلافة بعد موت أخيه موسى الهادي في ربيع الأول سنة سبعين ومائة بعهد من أبيه المهدي روى الحديث عن أبيه وجده وحدث عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول ا A قال (اتقوا النار ولو بشق تمرة) أورده وهو على المنبر وهو يخطب الناس وقد حدث عنه ابنه وسليمان الهاشمي والد إسحاق ونباته بن عمرو وكان الرشيد أبيض طويلا جميلا وقد غزا الصائفة في حياة أبية مرارا وعقد الهدنة بين

المسلمين والروم بعد محاصرته القفسطنطينية وقد لقي المسلمون من ذلك جهدا جهيدا وخوفا شديدا وكان